البارزاني (مسرحية للأطفال)

أحمد إسماعيل إسماعيل

دار ئاراس للطباعة والنشر

السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب

***

العنوان: دار ئاراس للطباعة والنشر - حي خانزاد - اربيل- كُردستان العراق

ص.ب رقم: ١

www.araspublisher.com

أحمد إسماعيل إسماعيل

البارزاني

مسرحية للأطفال
المرحلة (١٢-١٤) سنة

اسم الكتاب: البارزاني، مسرحية للأطفال
تأليف: أحمد إسماعيل إسماعيل
من منشورات ئاراس رقم: ١٧٨
التصميم والإخراج الفني: شاخوان كركوكي
الغلاف: شكار عفان النقشبندي
خطوط الغلاف: الخطاط محمد زاده
التنضيد والتصحيح: كردستان مزوري
الإشراف على الطبع: عبدالرحمن محمود
الطبعة الأولى: مطبعة وزارة التربية - اربيل ٢٠٠٣
رقم الإيداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون في اربيل: ٧٥/ ٢٠٠٣

الى روح إسماعيل اوسي: والدي...

الذي علق صورة البارزاني على جدار قلبي... ورحل باكراً.

أحمد إسماعيل

مقدمة

عزيزي القارىء

إن مسرحة التاريخ ليست بالفن الجديد، فقد لجأت إليها شعوب المعمورة في ظروف تاريخية استثنائية وخاصة، فجنت من هذه التجربة نتائج ايجابية طيبة.

وحين نحاول في هذا المشروع مسرحة حياة الأبطال الكُرد، والشخصيات التاريخية الفذة، نهدف بالدرجة الأساس الى إزالة ما لحق بتاريخنا من تهميش وتزوير وغبن من ناحية، والى تقديم العبرة والمثال المحتذى به للأجيال الناشئة من ناحية أخرى.

غير ان للمسرحة شروطها، ومن اولى هذه الشروط، حرية تصرف الفنان بالمادة التاريخية، وعدم التزامه بتفاصيل الحدث التاريخي، وضرورة الانتصار للفن على التاريخ.

غير أننا في هذا المشروع سنحاول - ولأسباب عديدة - اجراء ما يشبه المصالحة أو التوفيق بين الأمانة للحدث التاريخي والاصالة الفنية. بغية تحقيق الفائدة المرجوة والمتعة الجمالية للجيل الذي نتوجه إليه، آملين ان يحالفنا النجاح قدر المستطاع على الصعيدين الفني والتاريخي. وان تسمح لنا الظروف بمتابعة هذا المشروع - الطموح - في سلسلة مسرحية تاريخية تتناول كل حلقة منها حياة ونضال شخصية كردية فذة.

ويسعدنا ان نتناول في الحلقة الأولى من هذه السلسلة حياة ونضال أحد عظماء شعبنا الكُردي ملا مصطفى البارزاني.

ما نرجوه هو مشاركتكم لنا في انجاح هذه السلسلة بما تقدمونه من ملاحظات وآراء سديدة.

أحمد إسماعيل إسماعيل

شخصيات المسرحية

- **شخصيات المستوى الأول:**

١- شرف خان البدليسي - المؤرخ الكردي المعروف صاحب كتاب شرفنامه.

أطفال:
- ٢- ميران
- ٣- سازڤان
- ٤- زانا
- ٥- محمد
- ٦- سامان
- ٧- سولين

- **شخصيات المستوى الثاني:**

١- ملا مصطفى البارزاني - القائد والبطل الكردي
٢- الشيخ أحمد البارزاني - أخو ملا مصطفى
٣- الجنرال روبنسون - الضابط الانكليزي
٤- جنديان من قوات الحكومة
٥- الپيشمرگه حمو
٦- العجوز
٧- الفتى نعمان
٨- الشاب
٩- الراعي محو
١٠- الأسير
١١- عناصر الپيشمرگه.

فاصل (١)

(المكان: ساحة عامة، أطفال يوقدون النار ثم يغنون ويرقصون حولها، يدخل شرف خان البدليسي وهو يحمل على ظهره كيساً أو جراباً، ينتبه اليه الاطفال، يكفون عن الرقص ويتهامسون باستغراب وخوف)

سولين : من هو؟

محمد : إنه غريب ياسولين.

سامان : وعجوز جداً.

سازڤان : لاتخشوا شيئاً يا أصدقاء، هذا العجوز لايمكن أن يكون من الشرطة.

الاطفال : (**بخوف**) الشرطة؟!

سازڤان : اطمئنوا.

ميران : ما هذا الجراب الذي يحمله ياسازڤان؟

سازڤان : لاأعرف.

زانا : انه يشبهه تماماً ياأصدقاء.

سولين : يشبه من يازانا؟

زانا : وهذه اللحية الشيباء الطويلة... إنها تشبه لحيته أيضاً.

سامان : تشبه لحية مَن يا زانا؟

زانا : بابا نويل.

الاطفال : بابا نويل؟!

زانا : نعم، انظروا اليه جيداً.

(يدقق الأطفال النظر في بابا نويل)

محمد : اي والله صدقت.

ميران : هل هذا العجوز هو بابا نويل يا محمد؟

محمد : نعم ياميران.

الاطفال : بابا نويل؟!

(يهرعون نحوه وهم يرددون بفرح)

بابا نويل... بابا نويل... أهلاً أهلاً بابا نويل

البدليسي : (**باستغراب**) لست بابا... أنا ياأطفال... اسمعوا ياأحبائي دعوني أتكلم ياأعزائي...

(يردد الأطفال أغنية عيد الميلاد وهم يدورون حول البدليسي)

الاطفال : ليلة عيد ليلة عيد...

البدليسي : (**بسرور**) شكراً... شكراً ياحلوين، لكنني لست...

زانا : هل جئت لزيارتنا يابابا نويل؟

البدليسي : نعم ياولدي، لكنني...

الاطفال : (**بفرح**) هيه...

سامان : وهل ستقدم لنا الهدايا يابابا نويل؟

البدليسي : أجل يابنيتي، لكنني لست...

الاطفال : (**بفرح**) هيه...

(يغنون بسرور وهم يدورون حول البدليسي)

مساء الخير	مساء النور
أهلاً أهلاً	بابا نويل
يا أطيار	يا أطفال
جاء جاء	بابانويل

سازڤان : (**فجأة**) اسمعوا ياأصدقاء... اصمتوا قليلاً.

(يصمت الجميع)

محمد : ماذا حدث ياسازڤان؟

زانا : قل ياصديقي.

سازڤان : من يذكر لي اسم الشهر الجاري؟

ميران : انه شهر آذار.

سازڤان : أحسنت ياميران، ومن يذكر تاريخ هذا اليوم؟

سامان : طبعاً نحن في العشرين من آذار.

سازاڤان : أحسنت ياسامان؟

زانا : لماذا تسأل ياسازڤان؟

سولين : ما الغاية من هذه الاسئلة؟

سازڤان : بصراحة ياسولين...

(ينظر الى البدليسي نظرة خاطفة، يبتعد عن الجميع، ينادي رفاقه بإشارة سريعة، يحيط به الأطفال. يتهامسون)

سامان : اي والله.

سولين : هذا صحيح باسازڤان.

ميران : نعم، يوم الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول هو ليلة رأس السنة وليس يوم العشرين من شهر آذار.

سامان : لكن من هو هذا العجوز؟

سازڤان : لاأعرف.

البدليسي : ماذا حدث ياأطفال؟

(لايجيب أحد)

- لماذا تنظرون إليَّ هكذا؟!

ميران : من أنت ياخال؟

سامان : ألست بابا نويل؟

البدليسي : كلا.

الاطفال : كلا؟!!

محمد : من أنت إذاً؟

البدليسي : أنا شرف خان البدليسي.

الاطفال : شرف خان البدليسي؟!

البدليسي : نعم، أنا صاحب كتاب شرفنامه، ألم تسمعوا به؟

الاطفال : (**بضيق**) ياخسارة.

سولين : ظننت ان هذا الجراب مملوء بالهدايا

سامان : وأنا كذلك.

محمد : لكنه ليس بابا نويل.

الاطفال : ياخسارة.

البدليسي : اطمئنوا ياأحبائي.

الاطفال : نطمئن؟!

البدليسي : نعم، لان هذا الجراب مملوء بالهدايا فعلاً.

الاطفال : مملوء بالهدايا؟!

البدليسي : نعم.

سامان : لمن ستقدمها.

زانا : هل ستقدمها لنا.

البدليسي : نعم.

الاطفال : لنا؟!

البدليسي : أجل ياأحبائي، إنها هدايا ليلة رأس السنة.

الاطفال : هيه... (**يصمتون فجاة**) رأس السنة؟!

البدليسي : نعم ياحلوين.

محمد : لكن غداً ليس عيد رأس السنة ياخال.

ميران : هذا صحيح ياخال.

البدليسي : بل هو عيد رأس السنة ياأطفال.

(يتبادل الأطفال نظرات الحيرة)

– إنه عيد رأس السنة الكردية ياأعزائي

الاطفال : عيد رأس السنة الكردية؟!

البدليسي : نعم، إنه عيد نوروز ياحلوين.

الاطفال : نوروز؟!

البدليسي : وقد أرسل لكم نوروز هدايا كثيرة، إنها داخل هذا الجراب.

الاطفال : **(بفرح)** هيه...

(ينطلقون نحو الخارج)

البدليسي : الى أين تذهبون ياأطفال.

الاطفال : الى النوم.

محمد : سننام باكراً هذه الليلة.

سولين : سأنام وأحلم بالهدية.

زانا : أريد كرة قدم جميلة.

ميران : وأنا أريد حذاءاً جميلاً مثل حذاء رونالدو.

سامان : وأنا أريد لعبة شقراء مثلي.

سولين : وأنا أريد لعبة سمراء وجميلة مثلي.

سامان : **(بسخرية)** أنت جميلة؟!

سولين : طبعاً جميلة.

سامان : من قال لك ذلك؟

سولين : أمي، إنها تقول دائماً: سولين أجمل فتيات الحي.

سامان : **(تضحك)** أنت؟

محمد : هيا الى النوم ياأصدقاء.

سازڤان : لقد تأخرنا.

الاطفال : هيا...

(يهمون بالخروج)

البدليسي : انتظروا ياأطفال.

الاطفال : لماذا؟!

البدليسي : اقتربوا ياأحبائي.

الاطفال : لكن...

البدليسي : اقتربوا، ألا تريدون الحصول على هداياكم؟

الاطفال : بلى.

البدليسي : إنها هدايا جميلة ومشوقة ياحلوين، هيا اقتربوا .

(يحيط به الأطفال وينظرون إليه وهو يفتح الجراب)

– انظروا، انظروا جيداً ياحبائي، إنها الهدايا التي ارسلها نوروز

(يعرض عليهم بعض الكتب التاريخية)

زانا : أين كرتي؟!

ميران : أين حذائي؟!

سولين : أين لعبتي الجميلة مثلي.

سامان : أين لعبتي الشقراء الحلوة مثلي.

سازڤان : لاأرى شيئاً سوى بعض الكتب.

محمد : غريب،

سازڤان : أين الألعاب ياخال؟

البدليسي : لم أجلب أية لعبة ياأحبائي.

الاطفال : اوه...

ميران : لماذ جئت إذاً؟

سازڤان : قلت لكم: إنه ليس بابا نويل...

زانا : ولا أي بابا.

سامان : أي والله.

البدليسي : انظروا إلى هذه الهدية ياأعزائي... إنها هدية رائعة.

إنها سيرة إمارة سوران (**يعرض عليهم كتاباً**)

الاطفال : (**باستغراب**) سيرة إمارة سوران؟!

البدليسي : نعم، وهذه هدية أخرى، تعالوا وانظرو إليها، إنها سيرة إمارة بوتان. (**يقلب صفحات كتاب آخر**)

الاطفال : إمارة بوتان؟!

البدليسي : نعم، وهذه سيرة محمود الحفيد، وهذه سيرة الشيخ سعيد، وهذه سيرة جگرخوين وهذه سيرة... (**يبتعد الأطفال عنه خائبين**) انتظروا ياأطفال... لاتذهبوا، ألا تريدون الحصول على هدية، إنها هداياكم، الهدايا التي ارسلها نوروز، هل ترفضون هدية نوروز؟! حسن، سأعلم نوروز بالامر.

(**يقف الأطفال**) سأقول له: ان الأطفال الكُرد رفضوا استلام هديتك يانوروز، حينها سيزعل نوروز. سيزعل كثيراً.

(**يتبادل الأطفال نظرات الحيرة**) وحين يزعل سيكف عن المجيء إليكم.

الاطفال : ماذا؟!

ميران : لن يأتي؟!

البدليسي : نعم، سيذهب الى أطفال آخرين.

(**يهم البدليسي بالخروج**)

- والآن إلى اللقاء، بل الوداع... الوداع ياأطفال.

(**يتبادل الأطفال النظرات ... ثم يهرعون نحوه وهم يغنون**)

الاطفال :

أهلا أهـلاً	شـرف خـان
جـئت أهلاً	من سـوران
جئت سهلاً	مـــن بابان
مـن اربـيـل	ومـــن وان
ابق احـــك	ارو ما كان
عن مهاباد	عـــن بارزان
احـــك ارو	يا شرف خان

البدليسي : حاضر، حاضر ياأولاد. سأروي وأحكي ما كان.

الاطفال : (**بفرح**) هيه..

البدليسي : كان ياما كان... نسمع أم ننام؟

الاطفال : نسمع.

البدليسي : حسن، لكن من أين نبدأ؟ من سيرة بدرخان، أم من سيرة مهاباد؟ أم من سيرة سيد رضا؟ أم...

الاطفال : لا فرق يابابا بدليسي.

البدليسي : أحسنتم ياحلوين، لا فرق بين سيرة بوتان ومروان ولا بين سيرة القاضي او الحفيد، لكن...

(**يصمت مفكراً**)

الاطفال : احك يابابا بدليسي.

البدليسي : (**بسرور**) حاضر ياأبنائي، لقد وجدتها، إنها السيرة المناسبة الآن...

يتأمل أحد الكتب بسرور، يخفيه عن نظرات الأطفال الفضولية)

الاطفال : أية سيرة؟

البدليسي : اسمعوا ياأبنائي، من منكم يذكر المناسبة التي احتفل بها شعبنا الكردي قبل ستة أيام من تاريخ هذا اليوم؟

(الأطفال يفكرن بحيرة)

ميران : قبل ستة أيام؟

البدليسي : نعم.

محمد : يعني في السادس من هذا الشهر؟

البدليسي : كلا.

سازڤان : بل في الرابع عشر من هذا الشهر يافهمان.

البدليسي : هذا صحيح ياسازڤان، في مثل هذا اليوم من الشهر. أي في الرابع عشر من شهر آذار، وقبل مائة عام ولد احد ابطال شعبنا العظماء، فمن هو هذا البطل؟

(الأطفال يفكرون ويتساءلون)

زانا : لكن أين ولد هذا البطل يابابا بدليسي؟

البدليسي : ولد في كردستان العراق يازانا.

ميران : وفي أي مدينة من كردستان العراق ولد البطل؟

البدليسي : في أربيل يامیران.

(يفكر الأطفال بحيرة)

سولين : في أي حي ولد؟

البدليسي : لم يولد في أحد أحياء مدينة أربيل.

الاطفال : ماذا ؟!

البدليسي : بل ولد في إحدى قراها.

سامان : ما اسم القرية يابابا بدليسي؟

البدليسي : إسمها... إسمها.

الاطفال : ماذا ؟

البدليسي : إسمها ، ألا تعرفون اسمها ؟

الاطفال : لا .

البدليسي : حسن، اسمها بارزان.

الاطفال : بارزان؟!

البدليسي : نعم.

الاطفال : **(بفرح)** هيه...

ميران : عرفته.

سازڤان : أنا أيضاً عرفته.

سامان : وأنا ايضاً.

البدليسي : حسن، من هو؟

محمد : انه البطل...

ميران : **(يقاطعه)** البطل ملا...

سولين : **(تقاطعه)** البطل ملا مصطفى

الاطفال : ملا مصطفى البارزاني.

البدليسي : أحسنتم ياأبنائي، إنه البطل ملا مصطفى بن محمد بن عبدالسلام بن الشيخ تاج الدين البارزاني. الذي ولد في...

الاطفال : **(يقاطعونه)** الرابع عشر من آذار سنة ١٩٠٣.

البدليسي : أحسنتم.

(يعرض عليهم كتاب سيرة مصطفى البارزاني، يتدافعون نحوه بفضول)

الاطفال : **(بفرح)** هيه...

(يرقصون ويغنون أغنية ما)

المشهد الأول

(المكان: قرية كركال إحدى قرى بارزان، رجال لاحد رؤساء العشائر المرتزقين يغزون القرية، حالة من الفوضى والذعر تسود المكان)

المرتزق ١ : قولوا للشيخ أحمد: إن هذه الغزوة لن تكون الأخيرة.

المرتزق ٢ : وقولوا له: ليرد عليها إن استطاع ذلك.

المرتزق ٣ : لننسحب يارجال، بسرعة.

المرتزقة : هيا

(يخرجون، أصوات من بعيد، فيما أهل القرية يجمعون أمتعتهم المبعثرة)

صوت ١ : الحقوا بهم ياشباب.

صوت ٢ : الشاب ملا مصطفى يلحق بالغزاة.

صوت ٣ : ياله من شهم، اتبعوه يا أخوة.

صوت ٤ : الحقوا بالغزاة، اتبعوا أخا الشيخ أحمد.

المشهد الثاني

(المكان: بيت الشيخ أحمد، الشيخ يروح ويجيء بقلق في فناء الدار، يدخل الشاب ملا مصطفى)

ملا مصطفى : ها قد حضرت ياأخي.

الشيخ أحمد : تعال يا ملا مصطفى.

ملا مصطفى : ماذا حدث يا شيخ؟

الشيخ أحمد : الأعداء ياأخي.

ملا مصطفى : الاعداء؟

الشيخ أحمد : أعداؤنا يريدون إذلالنا يا ملا مصطفى.

ملا مصطفى : ماذا ؟! ألم يتعظوا من هزيمتهم بعد غزوتهم لكركال؟

الشيخ أحمد : من تقصد؟

ملا مصطفى : طبعاً المرتزقة.

الشيخ أحمد : لا أقتصد الرئيس القذر لتلك العشيرة. إنهم ليسوا اعداء حقيقيين لنا ياأخي.

ملا مصطفى : (**باستغراب**) ماذا ؟!

الشيخ أحمد : إنها الحقيقة يا ملا مصطفى.

ملا مصطفى : إذاً فهو الرئيس المرتزق للعشيرة الأخرى، أليس كذلك؟

الشيخ أحمد : كلا.

ملا مصطفى : (**يفكر**) أية عشيرة تقصد ياشيخ؟

الشيخ أحمد : إنهم الأسياد يا ملا مصطفى.

ملا مصطفى : أسيادهم؟ حسن.

(يهم بالخروج)

الشيخ أحمد : الى أين؟

ملا مصطفى : الى الأسياد المرتزقة لهؤلاء العشائر.

الشيخ أحمد : انتظر.

ملا مصطفى : سأجعلهم عبرة للآخرين.

الشيخ أحمد : (**بضيق**) قلت انتظر يا ملا مصطفى

ملا مصطفى : (**بخجل**) حاضر ياأخي، لكن...

الشيخ أحمد : (**يقاطعه**) خذ

(**يقدم له رسالتين**)

ملا مصطفى : (**باستغراب**) ما هذه الرسائل؟

الشيخ أحمد : اقرأ وستفهم كل شيء.

ملا مصطفى : حاضر.

(**يقرأ الرسالة الأولى**)

- خسئت الحكومة.

الشيخ أحمد : اهدأ

ملا مصطفى : إنها تطلب منك الحضور إلى قائم مقام الزيبار لاعلان الولاء والطاعة.

الشيخ أحمد : اقرأ الرسالة الثانية.

ملا مصطفى : (**يقرأ**) ماهذا الكلام... إنها من الحاكم البريطاني، يطلب منك الخضوع و... خسأ الحاكم البريطاني.

الشيخ أحمد : هل عرفت الآن من هم الأعداء الحقيقون لنا؟

ملا مصطفى : نعم.

الشيخ أحمد : احذر العجلة مرة أخرى.

ملا مصطفى : حاضر.

الشيخ أحمد : ففي العجلة الندامة دائما.

ملا مصطفى : إني اعتذر ياأخي.

الشيخ أحمد : لا بأس.

ملا مصطفى : لكننا لن نركع لهم.

الشيخ أحمد : (**لايجيب**)...

ملا مصطفى : لن ننفذ رغبة الحكومة، أليس كذلك؟

الشيخ أحمد : (**لايجيب**)...

ملا مصطفى : (**بضيق**) إنهم يريدون إذلالنا يا شيخ.

الشيخ أحمد : أعرف ذلك.

ملا مصطفى : لسنا عبيداً لأحد.

الشيخ أحمد : نعم.

ملا مصطفى : ولدنا أحراراً وسنموت أحراراً.

الشيخ أحمد : نعم.

ملا مصطفى : إذاً لن تنفذ رغبة الحكومة؟

الشيخ أحمد : اطمئن يا ملا.

ملا مصطفى : ولا أمر الحاكم البريطاني؟

الشيخ أحمد : اطمئن.

ملا مصطفى : (**يقبل الشيخ أحمد**) شكراً ياأخي وشيخي.

الشيخ أحمد : (**يبتسم**) يالحماستك، لكن الشجاعة وحدها لاتكفي يا ملا. في مثل هذه الظروف لابد من الفكر أولاً.

ملا مصطفى : حاضر يا أخي.

الشيخ أحمد : هل الرجال جاهزون؟

ملا مصطفى : إنهم دائماً جاهزون للدفاع عن كرامتهم.

الشيخ أحمد : أعلم ذلك.

ملا مصطفى : سنكون كجبالنا قوة وصلابة.

الشيخ أحمد : أعلم ذلك، ناد الرجال لوضع خطة الدفاع.

ملا مصطفى : خطة الدفاع؟!

الشيخ أحمد : نعم، لن ينتظر عدونا طويلاً، سيعلن علينا الهجوم قريباً.

ملا مصطفى : وسيجدنا بانتظاره... وسيندم.

(يتأمل الشيخ أحمد ملا مصطفى وهو يبتسم)

المشهد الثالث

(المكان: مقر قيادة عمليات الهجوم على بارزان، الجنرال روبنسون يتحدث عبر اللاسلكي)

الجنرال : نعم أنا الجنرال روبنسون، إننا في حالة هجوم، ماذا؟ أرجو ان يستمر القصف على بارزان حتى المساء... حول.

(يدخل جندي)

جندي : احترامي سيدي الجنرال.

الجنرال : تكلم ايها الجندي.

جندي : العقيد الحاج سري قائد قوات داي يتقدم بقواته نحو بارزان ياسيدي .

الجنرال : عظيم.

جندي : والبارزانيون ينسحبون من أمام قواته دون مقاومة ياسيدي.

الجنرال : رائع.

جندي : إنهم يغنون وهم يتقدمون نحو بارزان ياسيدي.

الجنرال : ممتاز، أيها الجندي.

جندي : أمرك سيدي.

الجنرال : اذهب وتنزه مع رفاقك الذين يتقدمون نحو بارزان.

الجندي : حاضر ياسيدي.

(يخرج)

الجنرال : **(لنفسه)** سترى ياشيخ أحمد، قال بارزانيون قال... شيء حلو.

(يدندن بسرور، يتحدث باللاسلكي)

٢٢٠ ـ ٢٢٠ حول، جنونا في نزهة حول، ستكون بارزان تحت أقدامنا بعد ساعة واحدة حول.

(يدخل جندي ٢)

جندي ٢ : سيدي الجنرال.

الجنرال : هل دخلت قواتنا بارزان؟

جندي ٢ : كلا ياسيدي.

الجنرال : ياخسارة، سندخلها بعد ساعة واحدة، وسيشربون ويأكلون فيها، انصرف.

جندي ٢ : لقد خُدع العقيد ياسيدي.

الجنرال : من خدعه؟

جندي ٢ : ملا مصطفى ياسيدي.

الجنرال : ملا مصطفى؟!

جندي ٢ : أخو الشيخ أحمد ياسيدي.

الجنرال : أخو الشيخ أحمد؟!

جندي ٢ : نعم ياسيدي.

الجنرال : ايه...

جندي ٢ : سقطت قواتنا في كمين نصبه لها هذا الشاب ياسيدي.

الجنرال : أي شاب؟

جندي ٢ : ملا مصطفى ياسيدي.

الجنرال : ملا مصطفى.

جندي ٢ : نعم ياسيدي، وهو الآن قادم نحو المقر ياسيدي.

الجنرال : مَن؟

جندي ٢ : ملا مصطفى ياسيدي.

الجنرال : ملا مصطفى.

جندي ٢ : نعم ياسيدي، وهو الآن...

الجنرال : اغرب عن وجهي ياغبي.

جندي ٢ : حاضر ياسيدي، لكن ماذا ستفعل عندما يصل إليك ياسيدي؟

الجنرال : مَن؟

جندي ٢ : ملا مصطفى ياسيدي.

الجنرال : اغرب من هنا.

جندي ٢ : حاضر ياسيدي.

(يخرج الجندي، يتحدث الجنرال بخوف وعصبية)

الجنرال : ٢٢٠ حول، أنا الجنرال روبنسون حول، لا لم تكن نزهة حول. أجل قلت ذلك حول، نعم كذبت حول، البارزانيون قادمون حول، انقذوني حول.

جندي ٢ : (يدخل) لقد وصل الى هنا ياسيدي.

الجنرال : مَن؟

جندي ٢ : ملا مصطفى ياسيدي

الجنرال : اغرب عن وجهي ياغبي.

(يخرج الجندي. ثم يعود) قلت اغرب من هنا. هيا

جندي ٢ : إنه بالباب ياسيدي.

الجنرال : مَن؟

جندي ٢ : ملا مصطفى ياسيدي.

الجنرال : (باللاسلكي) الحقوني حول، ملا مصطفى بالباب حول، ياغبي حول. (تدخل عناصر البيشمركه) ٢٢٠ تكلم مع البارزانيين حول.

فاصل (٢)

الاطفال : (**بفرح**) هيه...

البدليسي : وانتصر الثوار انتصاراً ساحقاً.

الاطفال : عاش الثوار.

البدليسي : وعرفت هذه المعركة باسم معركة دولاقازي التي أبلى فيها الشاب الشجاع ملا مصطفى بلاءً حسناً.

الاطفال : (**يغنون**)

دولاقـــازي دولاقـــازي
نجم بـــزغ ليل جلي
قمر شـــع في سما وطني
دولاقـــازي دولاقـــازي
بطل نـــادى حـــرة أرضي
أرض جدودي سهلي وجبلي
دولاقـــازي دولاقـــازي

البدليسي : (**يصفق**) أحسنتم... أحسنتم ياأطفال.

زانا : ياله من انتصار عظيم.

سازڤان : يالها من معركة عظيمة.

ميران : هل كانت هذه المعركة هي أول معركة للبارزاني يابابا بدليسي؟

البدليسي : طبعاً لا يا ميران.

ميران : لقد علمنا أنه شارك وقاد معارك عديدة ضد بعض العشائر الخونة.

البدليسي : وضد العدو ايضاً، فحين كان شاباً صغيراً شارك في حملة لانقاذ اخواننا الأرمن من مذابح الجندرمة الترك.

الاطفال : الجندرمة الترك؟!

البدليسي : نعم، وقد سبق ان تمرد جده عبدالسلام وأخوه الكبير عبدالسلام على هؤلاء الأعداء.

الاطفال : ايه؟

البدليسي : فأعدموهما.

الاطفال : والبارزاني؟١

البدليسي : لم يعدموه.

الاطفال : الحمد لله.

البدليسي : بل سجنوه وهو طفل في الثالثة من العمر.

الاطفال : الثالثة من العمر؟!

البدليسي : نعم، كما اعتقلوا أمه وأسرته أيضاً.

الاطفال : مسكين.

البدليسي : (**يضحك**) مسكين؟!

الاطفال : أجل.

البدليسي : لو كان البارزاني حياً وسمع منكم هذه الكلمة لزعل كثيراً.

الاطفال : لماذا؟!

البدليسي : لأنه لم يكن يحب الشفقة من أحد.
ولذلك درس وعلم نفسه وحين كبر قاوم الاعداء وشارك وقاد المعارك الكثيرة مثل معركة گورتو ومعركة مةزنة، ومعركة خيرزوك... وغيرها وغيرها

سازڤان : كان بطلاً عظيماً.

ميران : آه لو خلقني الله بطلاً مثله.

(**تضحك سامان بسخرية**)

- لماذا تضحكين ياسامان؟!

سامان : هل تريد ان تصبح مثل البارزاني؟

ميران : نعم.

(سامان تضحك)

- لماذا تضحكين؟

سامان : لكن هذا مستحيل.

ميران : لماذا ؟

سامان : هل أذكر السبب؟

ميران : نعم.

محمد : لان الله لم يخلقك بطلاً، أليس كذلك ياسامان؟

سامان : لا.

سولين : لان ميران ليس رياضياً.

سامان : لا، هل أذكر السبب؟

الاطفال : اذكري.

سامان : لأنه مثل الصوص تماماً.

(يضحك الأطفال)

ميران : أنا صوص يابندورة؟!

سامان : أنا بندورة؟

(يضحك الأطفال)

ميران : نعم، انظري إلى وجهك ألا يشبه البندورة تماماً؟!

(ينظر الأطفال الى وجه سامان ويضحكون، تنزعج سامان تبتعد عن الأطفال)

البدليسي : هذا لايجوز ياأحبائي، أنتما صديقان.

ميران : إنها عدوتي يابابا بدليسي.

سامان : انت ايضاً عدوي ياصوص أفندي.

البدليسي : عيب ياأولاد.

ميران : (يغني بسخرية)

بندورة حمرا ياحمرا
مهروسة وعفنة ياحمرا
وجهك بندورة ياحمرا

(يضحك الأطفال. تبكي سامان)

البدليسي : (بانزعاج) كفى ياأطفال.

(يصمت الجميع)

- ماهذا؟ أين المحبة؟ أين الاحترام؟

ميران : إنها السبب يابابا بدليسي.

سامان : بل أنت السبب.

ميران : بل أنت.

سامان : بل أنت.

البدليسي : كفى. هيا اعتذر من سامان ياميران.

ميران : لن اعتذر منها، إنها الباديء يابابا بدليسي.

البدليسي : اعتذري من ميران ياسامان.

سامان : لن اعتذر من ولد وقح.

ميران : أنت الوقحة.

سامان : بل أنت.

البدليسي : حسن، يجب أن أرحل.

الاطفال : لماذا ؟

البدليسي : (وهو يهم بالخروج) لاأستطيع المكوث وسط أطفال لا يحبون ولا يحترمون بعضهم بعضاً.

(يتبادل الجميع نظرات الحيرة والعتب، يهمس سازقان في أذن

ميران، وتهمس سولين في أذن سامان، يرفض كل منهما الاعتذار من الآخر)

-الوداع ياأطفال.

ميران : بابا بدليسي، اني اعتذر.

البدليسي : اعتذر من سامان.

ميران : (**بتردد**) أنا صوص يابندورة؟

الاطفال : ميران.

ميران : إني اعتذر ياسامان.

سامان : وأنا اعتذر ياصوص.

الاطفال : سامان.

سامان : إني اعتذر يا... ميران.

البدليسي : عظيم.

الاطفال : (**بفرح**) هيه (**يغنون**)

نحن الأصدقاء دائماً أوفياء
دربنا ورود سماؤنا بدور
بالود نعيش للجد نسير
كلنا أصحاب نسائم ونور
نحن الأصدقاء دائما أوفياء

البدليسي : أحسنتم ياأحبائي، بالحب والاحترام سنحقق المراد، وبهما صار البارزاني بطلاً ياميران.

ميران : إذاً سأصبح مثله يابابا بدليسي، سأحب الجميع واحترم الجميع، وسأكون شجاعاً أيضاً.

(تضحك سامان بسخرية)

الاطفال : (**بتحذير**) سامان.

(سامان تكم فمها)

البدليسي : أحسنت ياميران، لاتنس حب العلم والوطن.

الاطفال : (**باستغراب**) أحسنت؟!

ميران : (**بسرور**) حاضر، لن أنسى ذلك أبداً.

البدليسي : أحسنت.

الاطفال : أحسنت؟!

محمد : كيف ذلك يابابا بدليسي؟ ان الله لم يخلق ميران بطلاً مثل البارزاني بل خلقه...

سامان : صوصاً.

الاطفال : سامان.

سامان : حاضر. (**تكم فمها**)

البدليسي : لم يخلق الله البارزاني بطلاً، بل خلقه مثلكم ياأحبائي.

الاطفال : مثلنا.

البدليسي : نعم.

الاطفال : مثلنا نحن؟!

البدليسي : نعم.

سازڤان : غريب.

محمد : ماذا تقول يابابا بدليسي؟

زانا : هل استطيع أن أصبح مثل البطل البارزاني؟

البدليسي : نعم.

زانا : (**يحلق عالياً من الفرح**) هيه.

محمد : لكن كيف؟

البدليسي : حين تصغون لسيرة هذا البطل جيداً ستعرفون الجواب.

ميران : قل يابابا بدليسي.

زانا : اسمعوا ياأصدقاء

سازڤان : صمتاً ياأصدقاء

محمد : قل يابابا بدليسي.

(يحيطون البدليسي بشوق)

البدليسي : حاضر ياأحبائي، في احدى المرات وبينما كان البارزاني ينصت لصوت...

(يقلب البدليسي صفحات الكتاب)

المشهد الرابع

(المكان: مقر البارزاني، البارزاني في مرحلة متقدمة من العمر، إنه ينصت الى مذياع صغير، يسمع أصوات خارج المقر، يغلق المذياع وينصت. ينادي أحد أفراد الپيشمرگه)

البارزاني : حمو.

(يدخل الپيشمرگه حمو)

حمو : نعم ياسيدي.

البارزاني : مع من كنت تتحدث؟ الصوت غريب، أليس كذلك؟

حمو : رجل عجوز وحفيده جاءا في حاجة ياسيدي.

البارزاني : ليدخلا.

حمو : (**باضطراب**) إنها حاجة غير لائقة.

البارزاني : غير لائقة؟!

حمو : أقصد...

البارزاني : (**بضيق**) ادخلهما.

حمو : (**بحرج**) لكنني صرفتهما.

البارزاني : ماذا؟!

حمو : قلت لهما...

البارزاني : نادهما حالاً.

حمو : لقد ابتعدا عن المقر كثيراً ياسيدي و...

البارزاني : الحق بهما حالاً.

حمو : حاضر.

(يخرج حمو، يذرع البارزاني المكان جيئة وذهابا، بعد قليل يدخل العجوز وحفيده)

العجوز : السلام عليكم ياسيدي.

البارزاني : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

العجوز : اعتذر ياسيدي، لم أكن أعلم أن الوقت غير مناسب.

البارزاني : قل حاجتك ياخال.

العجوز هذا الولد ياسيدي، (**للشاب**) هل قبلت يد سيدك ياولد؟

(**بهم الولد بتقبيل يد البارزاني، يسحب البارزاني يده ممانعاً**)

– إنه حفيدي يا سيدي، واسمه (**للشاب**) قل ما اسمك ياولد هل تريدني أن أذكر اسمك أيضاً؟

الفتى : اسمي نعمان ياسيدي.

العجوز : واسم والده حاجي. وهو ابني البكر، مات منذ زمن قريب

البارزاني : رحمه الله.

العجوز : قل لسيدك: ما هي حاجتك ياولد.

الفتى : أريد شهادة نقل مدرسية ياسيدي.

العجوز : (**بضيق**) تريد؟! هل تظن نفسك آغا ابن آغا ياولد؟! قل أرجو، كن مؤدباً مثل أبيك، ايه رحمك الله ياحاجي.

البارزاني : قل يانعمان، ماذا تريد ياولدي؟

الفتى : شهادة نقل مدرسية من مدرسة عقرة لأقدمها لمدرسة قلعه دزه.

البارزاني : حسن.

(**يتناول ورقة بيضاء، يخط عليها بضع كلمات ويقدمها للفتى**)

– اذهب إلى صاحب هذا العنوان واعرض عليه حاجتك.

العجوز : شكراً يا سيدي، أطال الله عمرك. (**للفتى**) اشكر سيدك ياولد، آه ياولد، إنك لاتثلج قلبي أبداً،

الفتى : شكراً ياسيدي.

البارزاني : لاتشكرني يابني، بل اجتهد

العجوز : اوه، إنه مجتهد ياسيدي.

البارزاني : أحسنت.

العجوز : إنه مثل جده تماماً، فهمان كثيراً

البارزاني : (**يضحك**) أحسنت يانعمان.

الفتى : حين أكبر سأصبح پيشمرگه.

البارزاني : (**يضحك**) أحسنت يابطل.

العجوز : ألم أقل لك ياسيدي: إنه فهمان وشجاع مثل جده.

البارزاني : (**يضحك**) لكننا نحتاج الى المجتهدين أيضاً يانعمان. والمجتهد في المدرسة كالپيشمرگه في المعركة.

الفتى : پيشمرگه؟!

البارزاني : نعم.

الفتى : يعني أنا الآن پيشمرگه؟

البارزاني : نعم.

الفتى : إذاً سأجتهد كثيراً.

البارزاني : أحسنت يابطل.

العجوز : أنت بطل الكُرد ياسيدي، وأنت أبو الكُرد

البارزاني : لست سوى خادم الكُرد ياخال.

العجوز : ادام لك عزك ياسيدي، ونستأذنك الرحيل.

البارزاني : لاتنس دروسك يانعمان.

الفتى : حاضر ياسيدي.

البارزاني : مع السلامة يابطل، مع السلامة ياخال.

(**يخرجان، ينادي حمو، يدخل حمو**)

– رافق الضيوف حتى مشارف قريتهما.

حمو : حاضر ياسيدي

(يهم بالخروج)

البارزاني : حمو.

حمو : نعم يا سيدي

البارزاني : لاتكرر ما فعلته الآن.

حمو : ينسى الناس أنك القائد ياسيدي

البارزاني : قلت: لاتكرر ما فعلته ياحمو.

حمو : حاضر ياسيدي.

(يخرج حمو ، أصوات طلقات ومدافع، ينصت باهتمام)

المشهد الخامس

(المكان نفسه، يدخل أحد عناصر البيشمركه)

بيشمركه : قوات الجحوش ياسيدي، إنها تتقدم نحونا ياسيدي.

البارزاني : (باستغراب) ورجالنا ، رجال قوات الفوج الأول ماذا يفعلون؟

بيشمركه : إنهم في استراحة ياسيدي.

البارزاني : استراحة؟!

بيشمركه : نعم ياسيدي، منحهم آمر الفوج استراحة لمدة ساعتين ياسيدي. بعد قتال دام يومين.

(يفكر للحظات ثم يلتقط بارودته)

البارزاني : اتبعني إذاً.

بيشمركه : الى أين؟

البارزاني : طبعاً الى جبهة القتال، يجب صد هجوم الجحوش ياأخي

بيشمركه : وحدنا ؟!

البارزاني : نعم هيا ياأخي، الواجب يقتضي منا ان نفعل ذلك وحدنا.

بيشمركه : لكن ياسيدي.

البارزاني : بلا لكن، اتبعني وكفى.

بيشمركه : حاضر.

(يخرجان)

المشهد السادس

(المكان: سفح الجبل، أصوات المدافع والطلقات في ارتفاع، يدخل أحد عناصر البيشمركه، ينظر نحو البعيد)

بيشمركه ٢ : ماهذا ؟! الجحوش تتقدم، ياإلهي، الأخ حاجي يتصدى لقوات الجحوش وحده، لا... أحد الأخوة يقاتل معه، إنه يقاتل بشجاعة. من هو ياترى؟ ياإلهي... إنه القائد، إنه ملا مصطفى، إنه في خطر. **(يروح ويجيء وهو ينادي باضطراب)**

-أيها الرفاق، أيها الأخوة، القائد في خطر، القائد في خطر، الى السلاح...

(تدخل مجموعة من البيشمركه، تعبر المسرح متوجهة نحو جبهة المعركة)

اصوات :

- انسحب ياسيدي
- احموا القائد
- البارزاني في خطر
- جرح البارزاني
- تقدموا يارفاق

(تعلو الأصوات، يدخل البارزاني وهو جريح، يعالج أحدهم جرحه)

أصوات (من الداخل)

- الجحوش تفر
- الأعداء ينهزمون
- انتصرنا

- عاشت البيشمركه
- عاشت

(تدخل عناصر البيشمركه وهي تدفع أمامها أحد الأسرى)

بيشمركه ١ : **(للأسير)** تقدم أيها الجبان.

بيشمركه ٢ : ستموت جزاء ما فعلت

بيشمركه ٣ : ترفقوا به، إنه أسيرنا

بيشمركه ٤ : بل مجرم.

بيشمركه ٥ : إنه المجرم الذي جرح القائد.

بيشمركه ٦: ماذا ؟

بيشمركه ١ : سينال جزاءاً عسيراً

بيشمركه ٤ : القائد لن يرضى بذلك يارفاق.

بيشمركه ٥ : قلت لك: إنه المجرم الذي جرح القائد.

بيشمركه ٢ : يجب أن يعدم.

بيشمركه ٦ : احذروا.

(تهجم عناصر من البيشمركه على الأسير)

الأسير : النجدة.

البارزاني : أيها الرجال، دعوه.

(يقف الجميع بتردد)

بيشمركه ١ : إنه المجرم الذي أصاب ساعدك بجراح

البارزاني : أعرف ذلك.

بيشمركه ٢ : ويجب أن يعاقب.

البارزاني : قلت: دعوه

البيشمركه : حاضر.

البارزاني : ابتعدو عنه.

(يبتعد الجميع عن الأسير)

پيشمرگه ٤ : إنه جريح ياسيدي.

البارزاني : ضمدوا جراحه حالاً.

پيشمرگه ٦ : حاضر.

(يعالج پيشمرگه ٦ جراح الأسير)

پيشمرگه ٢ : ودمك ياسيدي؟

پيشمرگه ٣ : يجب ان ننتقم لدمك.

البارزاني : تنتقمون؟!

پيشمرگه ٥ : نعم ياسيدي.

پيشمرگه ١ : إنه دمك.

البارزاني : (بضيق) اسمعوا ايها الأخوة، لا أريد انتقاماً من أجل دمي.

پيشمرگه : انه دم البارزاني.

البارزاني : البارزاني واحد من الپيشمرگه ياأخي، الپيشمرگه التي تقاتل من أجل الوطن فقط، لنتقاتل جميعاً من أجل كردستان فقط. **(يصمت الجميع)** هيا ياأخوتي، ضمدوا جراح الضيف واعتنوا به.

پيشمرگه ١ : **(يهمس)** ضيف؟

پيشمرگه ٢ : نعتني به؟!

الأسير : اني آسف ياسيدي.

البارزاني : حسن.

پيشمرگه ٣ : ومتى سنحاكمه ياسيدي

البارزاني : لن نحاكمه.

پيشمرگه ١ : سنعدمه

البارزاني : لا.

پيشمرگه ٢ : سنودعه السجن فقط.

البارزاني : بل سنطلق سراحه.

الپيشمرگه : ماذا ؟!

البارزاني : إنه أمر يارفاق، مفهوم؟

الپيشمرگه : مفهوم.

البارزاني : حسن.

(يقترب من الأسير)

– لاتخف ياأخي، لن يمسك أحد بسوء، إنهم رجال طيبون، **(يخرج)**

الاسير: إني آسف ياسيدي، أرجو المعذرة.

پيشمرگه ١ : منافق.

پيشمرگه ٢ : هذا لايجوز ياشيار.

پيشمرگه ١ : لكنه منافق.

پيشمرگه ٢ : إنها رغبة القائد ياصديقي.

پيشمرگه ١ : حاضر.

پيشمرگه ٢ : (للأسير) هيا أيها الأخ.

پيشمرگه ١ : أخ.

الأسير : حاضر.

(يخرج الجميع)

فاصل (٣)

زانا : بدأت النيران تخمد ياأصدقاء.

محمد : انتبهوا ياصدقاء.

ميران : اجلبوا الوقود بسرعة.

سازڤان : هيا بسرعة، يجب ان تبقى نيران نوروز متقدة دائماً.

(يجمعون بعض الأعواد ويدفعون بها الى جوف النيران، يعلو اللهب، فيرقصون حولها بمرح)

ميران : لماذا لاتشاركنا الرقص يابابا بدليسي؟

سامان : تعال يابابا بدليسي.

(يسحبون البدليسي الى حلبة الرقص، ويغنون أغنية ما عن نوروز، ينسحب البدليسي من حلقة الرقص وقد أحس بالتعب)

محمد : ابق يابابا بدليسي

سولين : اكمل هذه الرقصة يابابا بدليسي.

سازڤان : يجب ان ترقص يابابا بدليسي.

البدليسي : لا استطيع

زانا : سيزعل نوروز يابابا بدليسي.

البدليسي : لقد تعبت ياأحبائي.

(يكف الجميع عن الرقص عدا ميران)

الاطفال : ألن يغضب نوروز منا؟

البدليسي : لا.

ميران : تابعوا الرقص ياأصدقاء، سيزعل نوروز.

البدليسي : كفى ياميران.

ميران : ألن يزعل نوروز؟

البدليسي : لا، سيأتي إليكم جميعاً، اطمئنوا ياأحبائي.

الاطفال : سيأتي.

البدليسي : نعم، لكن...

الاطفال : ماذا؟

سازڤان : ماذا حدث يابابا بدليسي؟

محمد : تكلم يابابا بدليسي، هل تشكو من شيء ما.

زانا : هل أنت مريض؟

البدليسي : لا ياأحبائي، اني بخير لكن نوروز، نوروز في خطر

الاطفال : نوروز في خطر؟!

البدليسي : نعم، الأعداء يتربصون به.

سازڤان : اطمئن يابابا بدليسي، حين يشاهد الأعداء هذه النيران لن يجرؤوا على الاقتراب من نوروز.

سولين : هذا كلام صحيح، الأعداء كالوحوش الضارية، يخافون من النيران كثيراً، هذا ماقاله والدي.

البدليسي : لكن الأعداء يتربصون به على الدرب الذي يأتي منه نوروز دائماً، وقد نصبوا له الكمائن، وصوبوا نحوه فوهات البنادق.

الاطفال : البنادق؟!

(يتبادلون نظرات الخوف والحيرة)

زانا : وهل سيقتلونه؟

البدليسي : إنهم يحاولون ذلك منذ زمن بعيد.

سولين : إذا قتلوا نوروز فسنبقى بلا عيد.

البدليسي : أجل.

سامان : ولن نخرج الى البرية لنمرح ونلعب.

البدليس: هذا صحيح.

سازڤان : والحل؟

البدليسي : (يفكر) بصراحة؟

الاطفال : نعم.

البدليسي : لا أعرف.

سازڤان : من يعرف الحل إذاً؟

البدليسي : اسمعوا ياأطفال، في قديم الزمان، كان نوروز يأتي الى الوطن دائماً دون ان يعترض أحد طريقه، وفي أحد المرات قرر الأعداء الخروج من كهوفهم واعتراض طريق نوروز الذي كان يحمل للصغار والكبار الهدايا الجميلة والاشياء الحلوة.

الاطفال : ايه؟

البدليسي : وحين تأخر قدوم نورزو الى الوطن، وساد الحزن في كل مكان، هب رجل اسمه كاوا...

الاطفال : كاوا الحداد ؟

البدليسي : نعم، حارب الأعداء، وطاردهم الى كهوفهم، حينها تسنى لنوروز الدخول الى الوطن، وفرح الجميع بقدوم العيد.

زانا : والأعداء يابابا بدليسي، ألم يخرجوا من الكهوف مرة أخرى.

البدليسي : بلى.

الاطفال : ايه؟

البدليسي : لكن في كل مرة كان الأبطال يتصدون لهم ويحررون نوروز من الكمين.

سازڤان : كيف؟

البدليسي : (يفكر) كيف... آه لابد إذاً من اكمال سيرة البارزاني.

سازڤان : لكن...

البدليسي : اصغ جيداً السيرة هذا البطل ياسازڤان وستعرف الكثير.

سازڤان : حاضر.

البدليسي : وكما سمعتم ياأحبائي الحلوين، فان هذا البطل المقدام، والأسد المغوار، قد حارب الأعداء الذين اعترضوا طريق نوروز، ونصبوا له الكمائن.

الاطفال : ايه؟

البدليسي : قاتل الأعداء ببسالة، لكن الأعداء وجهوا نحوه البنادق.

الاطفال : ايه.

ميران : ماذا حدث له؟

البدليسي : هاجر.

ميران : الى اين؟

البدليسي : الى بلد بعيد عن أرض الوطن.

زانا : عمي أيضاً هاجر الى بلد بعيد، أبي يقول : انه يعيش هناك بسعادة.

سامان : يقول أخي سيبان: ان الأطفال في تلك البلاد يعيشون بسعادة كبيرة.

سازڤان : والكبار أيضاً.

محمد : آه لو أستطيع الهجرة مثلهم لأعيش بسعادة

ميران : وهل هاجر البارزاني ليعيش بسعادة؟

البدليسي : لا

سولين : لماذا هاجر اذاً؟

البدليسي : طارده الأشرار حتى خارج الوطن.

الاطفال : ايه.

البدليسي : لكنه عاد مرة أخرى.

الاطفال : (بفرح) هيه

البدليسي : عاد من أجل الوطن، من أجل ان يمهد الدرب لنوروز.

سازڤان : وماذا فعل الأعداء؟

البدليسي : وجهوا نحوه فوهات البنادق مرة أخرى. وحاربوه

ميران : ماذا حدث له؟

البدليسي : قاد ثورة عظيمة ضدهم.

الاطفال : ثورة؟!

البدليسي : هبّ الابطال الكُرد في الحادي عشر من ايلول سنة ١٩٦١ وساروا خلف البارزاني لمقاتلة الأعداء الذين اعترضوا طريق نوروز.

الاطفال : (**بفرح**) هيه.

المشهد السابع

(المكان: عبارة عن نهر صغير، يتناهى من بعيد صوت غناء جماعي، يقترب الصوت، تدخل مجموعة من البيشمركه وهي تغني)

پيشمركه ١ : وقوف قف.

البيشمركه : ماذا حدث؟

پيشمركه ٢ : دعنا نكمل السير ياخوشناو

پيشمركه ٣ : كف عن المزاح ياأخي.

پيشمركه ٤ : لنتقدم يا پيشمركه ثورة أيلول.

(**يتقدمون**)

پيشمركه ١ : وقوف قف.

البيشمركه : (**بضيق**) هو هو.

پيشمركه ٢ : كف عن المزاح ياخوشناو.

پيشمركه ١ : اني جاد ياصديق.

پيشمركه ٣ : ما الحكاية؟

پيشمركه ١ : نهر صغير يعترض طريقنا، فإلى أين المسير؟

پيشمركه ٢ : سنجتازه.

پيشمركه ٣ : هل تخشى اجتياز الأنهار الصغيرة ياخوشناو؟

پيشمركه ١ : بل أخشى عليكم من البلل ياصاحبي.

پيشمركه ٢ : لايهمني البلل.

پيشمركه ١ : حسن، تفضل يابطل.

پيشمركه ٥ : قف ياأخي.

پيشمركه ٢ : لن أقف، سأخوض في مياه النهر يعني سأخوض.

پيشمرگه ٥ : لماذا تفعل ذلك والأحجار التي تصل بين ضفتيه موجودة.

انظرو إليها ، (**يشير الى مكان الأحجار**)

پيشمرگه ١ : محظوظ.

پيشمرگه ٤ : لنعبر بسرعة قبل ان يصل القائد.

پيشمرگه ٢ : اطمئن، سأنطلق فوق الأحجار كالحصان.

پيشمرگه ١ : انطلق ياحصان ثورة أيلول.

الپيشمرگه : (**يضحكون**) حصان ثورة أيلول؟!

پيشمرگه ٢ : نعم، أنا حصان الثورة. انظروا كيف سانطلق.

الپيشمرگه : (**بمرح**) واحد، اثنان... بم.

(**ينطلق بسرعة. وقبل ان يصل الى الضفة الأخرى يسقط في النهر**)

(**يضحك الجميع**)

پيشمرگه ١ : والآن من سيعبر؟

پيشمرگه ٣ : أنا سأعبر كالصاروخ وليس كالحصان.

پيشمرگه ١ : تفضل ياصاروخ أفندي.

الپيشمرگه : واحد، اثنان... بم.

(**يحدث له ماحدث للپيشمرگه ٣، يضحك الجميع**)

پيشمرگه ١ : وسقط الصاروخ كالصاروخ، من يعبر كالطائرة.

پيشمرگه ٤ : عبور النهر لايحتاج الى صاروخ أو طائرة ياخوشناو

پيشمرگه ١ : الى ماذا يحتاج ياحكيم؟

پيشمرگه ٤ : الى الحذر، وإلا كان مصيره البلل.

(**يعبر بحذر، يتأرجح حين يطأ حجر غير ثابتة، يسقط في النهر**

يضحكون)

پيشمرگه ٤ : (**وهو في النهر**) وجدتها، هذه الحجر هي السبب إنها غير

ثابية.

پيشمرگه ٥ : حسن، ثبتها إذاً.

پيشمرگه ٤ : لن أثبتها حتى أرى خوشناو مبللا مثلنا.

پيشمرگه ١ : ليثبتها سكڤان

پيشمرگه ٥ : أخشى ان يؤثر البلل فيّ كثيراً.

پيشمرگه ١ : اطمئن ياصاحبي، سأدعو لك بالسلامة والعافية.

(**يدخل البارزاني وبرفقته پيشمرگه كهل، يهم بالعبور**)

پيشمرگه ٥ : لاتعبر ياسيدي.

البارزاني : لماذا ؟!

پيشمرگه ١ : إحدى الأحجار غير ثابتة، ولقد سقط في النهر كل من عبره

البارزاني : لماذا لم يثبتها العابر الأول منكم؟

(**يتبادل الجميع نظرات الخجل، يشمر البارزاني عن رجليه ويدخل في النهر**)

الپيشمرگه الكهل : ماذا تفعل ياسيدي؟

پيشمرگه ١ : انظر ياسيدي.

پيشمرگه ٥ : سأثبتها عوضاً عنك ياسيدي.

(**يثبت البارزاني الحجر جيداً ويعود**)

البارزاني : تفضلوا بالعبور ياپيشمرگه ثورة أيلول

(**يعبرون النهر، يخرجون، يبقى البارزاني والپيشمرگه الكهل**)

صوت الپيشمرگه : (**يغنون**)

قائـــدنا بارزاني ياشمس الأعالي
معك عل الأعادي پيشمرگه طواري
ســـر ياأســـدنا ياروح شـــعـــبنا
ستبقى قائدنا يا أمـــل أمتنا

بانسر جبالي يا قمر الليالي
قائدنا بارزاني يا شمس الأعالي

البارزاني : (بضيق) ماهذا ؟!

الپيشمرگه الكهل: إنم يغنون قائدهم.

البارزاني : لكن هذا لايجوز.

الپيشمرگه الكهل: كيف لايجوز وأنت البطل وعين الشعب و...

البارزاني : بل أنا خادم الكُرد وابن الشعب، هيا نلحق بالرجال

الپيشمرگه الكهل: حاضر.

(يخرجان)

المشهد الثامن

(المكان نفسه، الراعي محو يجلس على صخرة وهو ينفخ في نايه لحناً حزيناً. يحاول شاب عبور النهر بتردد وحذر، ينتبه إليه الراعي محو)

الراعي : اعبر ولاتخف أيها الشاب.

(يجتاز الشاب النهر، يقترب من الراعي)

الشاب : شكراً ياعماه

الراعي : إلى أين تنوي الذهاب بابني؟

الشاب : (بتردد) إلى...

الراعي : (يضحك) إلى البارزاني، أليس كذلك؟

الشاب : (باستغراب) كيف عرفت؟!

الراعي : هل تريد الالتحاق بالثورة فعلاً؟

الشاب : نعم.

(يضحك الراعي بسخرية)

- لماذا تضحك ياعماه؟! هل قلت ما يدعو إلى الضحك؟

الراعي : قل لى يابني: لماذا كنت تخشى السقوط في مياه النهر؟

الشاب : كيلا ابتل.

(يضحك الراعي بسخرية وعفوية)

- لماذا تضحك؟

الراعي : وهل يخشى الثائر من البلل؟!

الشاب : طبعاً لا، لكنني أخشى أن يؤثر البلل في صحتي، فأصاب بالزكام.

الراعي : وهل تخشى الزكام؟

الشاب : طبعاً لا، بل أخشى ان يرفض البارزاني ضمي الى صفوف البيشمرگه حين يجدني مريضاً.

الراعي : (**يصمت**) هذا صحيح ياولدي، هل تعرف ماذا سيفعل حينها ؟

الشاب : ماذا سيفعل؟

الراعي : سيقدم لك العلاج والدواء ويقول لك مع السلامة يابني. أنت لاتعرف البارزاني جيداً.

الشاب : بل أعرفه ياعماه.

الراعي : تعرفه؟!

الشاب : نعم، مَن من الكُرد لايعرف البارزاني ياعماه؟

الراعي : (**يتنهد**) ايه يا ملا.

الشاب : ماذا حدث يا عماه؟

الراعي : لا شيء.

الشاب : (**بخوف**) هل أصاب القائد مكروه؟

الراعي : لا يا ولدي، اطمئن، القائد بخير لكن...

الشاب : قل ياعماه.

الراعي : اسمع يابني، حين تلتقي بالبارزاني قل له: إن محو، محو بن مجيد البرواري عاتب عليك كثيراً.

الشاب : من هو محو بن مجيد يا عماه؟

الراعي : أنا...

الشاب : أنت؟! (**يكتم ضحكه**)

الراعي : لماذا تضحك يا ولد؟!

الشاب : لكن... (**يضحك**)

الراعي : قل أيها الشاب، لماذا صمت؟

الشاب : هل يعرفك البارزاني يا عماه؟

الراعي : ها... لابد أنه يعرفني، البارزاني يعرفنا جميعاً يا بني. لكنني عاتب عليه.

الشاب : لماذا ؟

الراعي : لأنه سيتنازل عن كركوك، اسمع أيها الشاب، حين تجده قل له: إن تنازلت عن كركوك يا ملا، فانه محو لن يقبل بذلك أبداً.

(**يضحك الشاب**)

– لاتضحك ياولد، عيب، لم أرو لك طرفة، إني أتحدث عن البارزاني.

الشاب : البارزاني لم يتنازل عن كركوك ياعماه.

الراعي : ماذا ؟

الشاب : صدقني ياعماه.

الراعي : هل أنت جاد ؟

الشاب : طبعاً، ألم تسمع ماذا قال عن كركوك؟

الراعي : ماذا قال؟

الشاب : قال: كركوك قلب كردستان.

الراعي : (**بسرور**) حقاً؟ اسمع يا ولد، قل الصدق وكفى.

الشاب : إني أقول الصدق يا عماه، وقال أيضاً:...

الراعي : عن كركوك.

الشاب : نعم.

الراعي : قل: ماذا قال؟

الشاب : قال: ستبقى كركوك كردية حتى لو لم يبق فيها كردي واحد.

الراعي : (**بفرح**) حقاً؟

الشاب : نعم.

الراعي : (**يقفز عالياً**) أحسنت يا ملا، قلت للآغا: البارزاني لن يفعلها، يا آغا، صدقني يا آغا، لكن الآغا أصر على رأيه وقال: بل

يفعلها، أنت لاتعرف البارزاني يا محو (**يضحك**) أنا من يعرف البارزاني، اسمع يا بني، حين تقايل البارزاني قل له: إن محو بن مجيد يسلم عليك ويقبل جبينك.

(**يقبل الشاب**) هذه للملا (**يقبله ثانية**) وهذه للپيشمرگه.

الشاب : وأنا ؟

الراعي : (**يضحك ويقبل الشاب**) وهذه لك، رافقتك السلامة يا بني لاتنس أن تسلم عليه وتقبله...

الشاب : حاضر يا عماه.

(يخرج الشاب، ينفخ الراعي في نايه لحناً سعيداً ويهز رأسه طرباً. يشاهد بعض الشباب وهم يجتازون النهر يعزف لهم بحماس)

المشهد التاسع

(المكان: ساحة دار واسعة، يُسمع من الداخل صوت ضحكات البارزاني وابنه الصغير، يخرجان، البارزاني يقود دراجة أو سيارة صغيرة وقد جلس الصغير خلفه يتبادلان القيادة بمرح، يدخل أحد عناصر الپيشمرگه)

پيشمرگه : سيدي...

البارزاني : انتظر، الصغير يلعب.

(يكمل اللعب مع الصغير يدخل پيشمرگه ٢)

پيشمرگه ٢ : سيدي الأعداء.

البارزاني : انتظر، الصغير يضحك.

(يكمل اللعب مع الصغير يدخل پيشمرگه ٣)

پيشمرگه ٣ : سيدي الأعداء قادمون.

(يدخل پيشمرگه ٤)

پيشمرگه ٤ : سيدي الأعداء قادمون نحونا.

(يبتعد البارزاني عن الصغير بصمت وهدوء وهو يبتسم للصغير يخرج مع الپيشمرگه فيما الصغير يكمل اللعب بمرح. أصوات الطلقات تعلو في الخارج)

فاصل (٤)

(المكان نفسه، الأطفال يلعبون بمرح، يكفون عن اللعب فجأة يلتفتون حولهم باستغراب)

سازڤان : أين هو؟

زانا : لقد اختفى؟

سامان : إلى أين ذهب؟

(ينادون البدليسي وهم يتجولون في أنحاء المكان)

ميران : لماذا أنت صامت يامحمد؟

سامان : لماذا لاتنادي بابا بدليسي مثلنا؟

محمد : بابا بدليسي؟

سامان : نعم.

محمد : أظن أن بابا بدليسي لن يردَّ عليكم.

الاطفال : لماذا؟

محمد : لأنه كان حلماً.

الاطفال : كان حلماً؟!

محمد : نعم.

(يتبادلون نظرات الإستغراب وهم يتهامسون)

سولين : كان حلماً.

زانا : لكنني رأيته بعينيّ هاتين.

ميران : كان رجلاً عجوزاً.

سازڤان : له لحية شيباء.

سامان : ويحمل جِراباً.

زانا : غير معقول.

محمد : بل معقول يا صديقي.

سولين : **(تلتقط كتاب البارزاني وترفعه عالياً)** بل غير معقول يا صديقي أنظر.

الاطفال : ما هذا؟!

سولين : الهدية.

الاطفال : الهدية؟

سولين : سيرة البارزاني.

محمد : سيرة البارزاني؟

سازڤان : هل نسيتها يا محمد؟

محمد : طبعاً لا.

ميران : لا أم نعم يا محمد؟ قل الصراحة.

محمد : اسمعوا **(يقلد البدليسي)** البطل مصطفى البارزاني بن محمد بن عبدالسلام بن تاج الدين البارزاني.
ولد في بارزان التابعة لاربيل سنة ١٩٠٣
وتوفي في الأول من آذار سنة ١٩٧٩ وتعلم وهو...

(يصفق الأطفال لمحمد)

- هل اكمل

سامان : اكمل.

محمد : سأكمل، لكن بشرط.

الاطفال : ما هو؟

محمد : أن يكون هذا الكتاب من نصيبي

الاطفال : ماذا؟!

(يتدافع الأطفال نحو سولين لإنتزاع الكتاب من يدها)

زانا : بل من نصيبي.

سازڤان : بل من نصيبي.

ميران : إنه لي.

سولين : لن أعطيه لأحد.

سامان : هس، اصمتوا يا أصدقاء.

الاطفال : ماذا حدث؟

سامان : انظروا

(تشير إلى مكان بعيد، ينظر الجميع)

زانا : إنه ضوء.

سامان : نعم.

سولين : لكنه بعيد.

سامان : نعم.

سازڤان : إنه قادم نحونا يا أصدقاء.

(ينظرون بانتباه أكثر)

محمد : ها هو؟

ميران : هس.

الاطفال : ماذا حدث؟

ميران : انصتوا جيداً يا أصدقاء.

(ينصت الجميع بانتباه)

زانا : إنه صوت غناء

ميران : هذا صحيح.

سازڤان : من هو؟

ميران : إنه هو يا أصدقاء.

الاطفال : من؟

ميران : نوروز

الاطفال : نوروز؟

ميران : نعم نوروز قادم نحونا يا أصدقاء، اسمعوا.

(ينصتون. يُسمع صوت غناء قادم من بعيد، يردد الأطفال كلمات الأغنية، يغنون ويرقصون)

(النهاية)

القامشلي

٢٠٠٢/١١/٦م

٢٦١٤/١١/٦ك

الكاتب في سطور

- أحمد إسماعيل إسماعيل
- مواليد سوريا- قامشلي ١٩٦١.
- يعمل في سلك التعليم.
- عضو جمعية المسرح في اتحاد الكتاب - دمشق.
- ينشر في صحف ودوريات عديدة داخل سوريا وخارجها.
- عُرض له العديد من المسرحيات - عربياً وكردياً.

صدر له:

- مسرحنا المأمول - دراسات مسرحية تمهيدية - دمشق ١٩٩٧.
- عندما يغني شمدينو - مسرحيات - دمشق ١٩٩٩.
- توبة الثعلب - مسرحيات للأطفال - دمشق ٢٠٠٠.
- رقصة العاشق - قصص - الشارقة ٢٠٠١.

سيصدر له:

- الحقل المنيع - مسرحية للأطفال - أبوظبي.
- الثغرة - مسرحية للفتيان - دمشق.

نال العديد من الجوائز منها:

- جائزة الشارقة للابداع - الامارات العربية المتحدة عن مجموعته القصصية رقصة العاشق، سنة ٢٠٠٠.
- جائزة ثقافة الطفل العربي - الامارات العربية المتحدة - أبوظبي - عن مسرحيته الحقل المنيع - سنة ٢٠٠١.
- إضافة إلى جوائز محلية أخرى.

الفهرس

- الاهداء	٥
- مقدمة	٧
- شخصيات المسرحية	٩
- فاصل (١)	١١
- المشهد الأول	٢١
- المشهد الثاني	٢٢
- المشهد الثالث	٢٦
- فاصل (٢)	٢٩
- المشهد الرابع	٣٦
- المشهد الخامس	٤٠
- المشهد السادس	٤١
- فاصل (٣)	٤٥
- المشهد السابع	٥٠
- المشهد الثامن	٥٤
- المشهد التاسع	٥٨
- فاصل (٤)	٥٩
- المؤلف في سطور	٦٣